

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة الواقعة | من الآية 94 إلى 26

عبدالرحمن العجلان

الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم - 00:00:00

ثم انكم ايها الضالون المكذبون لأكلون من شجر من فشاربون عليه من الحميم. فشاربون هذا نزلهم يوم الدين هذه الآيات الكريمة من
سورة الواقعة جاءت بعد قوله جل وعلا واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال - 00:00:31

في سموات وحميم وظل من يحموم لا بارد ولا كريم انهم كانوا قبل ذلك متربفين وكانوا يصرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون ائنا
متنا وكنا ترابا وعظاما ان لم يبعثون ابااؤنا الاولون - 00:01:18

قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم الآيات لما ذكر جل وعلا مآل اصحاب الشمال وهم المعرضون عن طاعة الله
وما اعده الله جل وعلا لهم عقوبة لافعالهم السيئة بين جل وعلا - 00:01:57

الشباب عقوبتهم هذه فقال انهم كانوا قبل ذلك متربفين متنعمين في الدنيا لم يقوموا بالتكاليف الشرعية. وسبق ان قلنا ان التنعم في
الدنيا مع القيام بما اوجب الله جل وعلا على العبد - 00:02:37

لا عيب فيه لأن الله جل وعلا يقول قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطبيات من الرزق. قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا
خالصة يوم القيمة. فالذي يستمتع بما احل الله جل وعلا له في الدنيا - 00:03:09

وبما رزقه ويقوم بما اوجب الله عليه من التكاليف الشرعية ويحذر ويبتعد عن الوقوع في المحرمات. لا لوم عليه وانما ذم الله جل
وعلا هؤلاء بقوله انهم كانوا قبل ذلك اي في حال الدنيا - 00:03:39

متربفين وكانوا يصرون على الحنس العظيم. والحسن الذنب الذنب العظيم واعظم الذنوب واكبرها واسدها وافظعها هو الشرك الله
جل وعلا فهو اظلم الظلم وكانوا يصرون يستمرون وهم دائمون عليه ولا يفكرون بالتوبه منه. يصرون على الحنث العظيم. وكانوا
يقولون - 00:04:10

اذا متنا وكنا ترابا وعظاما. ائنا لم يبعثون. ينكرون البعث وانكار البعث كفر اكبر كما في قوله جل وعلا زعم الذين كفروا ان
لن يبعثوا قل بل اوري لتبعثن ثم لتبئن بما علتم وذلك على الله - 00:04:50

يسير والله جل وعلا بين سبب تعذيبهم لأن الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون فهم لا يقومون بما اوجب
الله جل وعلا عليهم لا يقومون بالتكاليف الشرعية - 00:05:24

وهم واقعون في المحرمات وفي اعظمها وهم ينكرون البعث ولذا استحقوا هذه العقوبة وانكارهم البعث في قوله جل وعلا عنهم اذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لم يبعثون ها واباؤنا الاولون الماظون الذين ماتوا من مئات السنين يبعثون بعد ان كانوا ترابا وعظاما -
00:05:50

يستبعدون هذا وينكرونها. والاستفهام هنا للانكار قال الله جل وعلا لعبد ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. قل لهم يا محمد
جاوبهم على ما زعموا في قولهم إذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لم يبعثون او ابااؤنا الاولون قل لهم - 00:06:28
ان الاولين والآخرين لمجموعون الاولون الاولون من ادم عليه السلام ان الاولين والآخرين انتم ومن يأتي بعدهم كلكم لمجموعون

يجمعون جميعاً وبعثهم يكون في وقت واحد من زمن ادم الى - 00:06:58

اخرهم الذين تقوم عليهم الساعة وهم شرار الخلق لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق لان الساعة تقوم حين لا يقال في الارض الله الله. يكون اناس في الارض الحمير واخس - 00:07:28

لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً. ولا يدينون بدين يقوم عليهم الساعة وقبل قيام الساعة هي رسول الله جل وعلا رحباً طيبة تقبض روح كل من في قلبه مثقال ذرة - 00:07:51

من ايمان واذا بقي شرار الخلق عليهم قامت الساعة لمجموعون الى ميقات يوم معلوم. معلوم عند الله جل وعلا. لان علم ووقت الساعة مما استأثر الله جل وعلا به لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسى - 00:08:11

حينما سأله جبريل عليه الصلوة والسلام مهداً صلى الله عليه وسلم بقوله بعد أن سأله عن الإسلام والإيمان والحسان قال متى الساعة قال محمد صلى الله عليه وسلم لجبريل والصحابة يسمعون - 00:08:35

ما المسئول عنها الذي هو الرسول في اعلم من السائل الذي هو جبريل علمي وعلمك في الساعة سواء. ما عندي فيها علم زائد يخفي عليك ما المسئول عنها باعلم من السائل - 00:08:56

قال اخبرني عن اماراتها فاخبره الرسول عليه الصلوة والسلام. ومن اماتات الساعة بعثة محمد صلى الله عليه وسلم يقول عليه الصلوة والسلام بعثت انا والساعة كهاتين يعني لانه عليه الصلوة والسلام هو اخر الرسل - 00:09:16

للميقات الى لمجموعون الى ميقات وقت محدد لا يتقدم ولا يتأخر الى ميقات يوم معلوم معلوم لمن لله وحده ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام - 00:09:35

وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس باي ارض تموت. هذه الخمس مما استأثر الله جل وعلا بها لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسى قد يقول قائل ان الاطباء بدأوا بالطلب الحديث يعرفون - 00:10:00

ما في الرحم ذكر او انثى يقول ليس هذا وحده هو المقصود. لان الله جل وعلا قال ويعلم ما في الارحام. ما قال يعلم ما في الرحم ذكر انثى انثى نقول تعلمه الاطباء وعرفه لا قالوا ويعلم ما في الارحام. يعلم جل وعلا هل هو شقي او سعيد - 00:10:22

يعلم هل هو يولد حياً او ميتاً يعلم جل وعلا مدى عمره يعلم جل وعلا ماذا سيكون عمله يعلم جل وعلا ماذا سيكون مآلاته اهون من اهل الجنة ام من اهل النار - 00:10:44

يعلم جل وعلا كل شيء عن هذا الذي في الرحم والاطباء قد يميزون يقولون ذكر او انثى وقد لا يستطيعون ذلك فوق الساعة لا يعلمه ملك مقرب ولا نبي مرسى فظلاً عن غيره - 00:11:01

ثم الترتيب مع التراخي يعني بعد هذا البعث وبعد اهوال القيامة وبعد الفزع الشديد وبعد ما يلاقون من المصائب والالام بعد هذا كله ثم انكم ايها المكذبون ثم انكم ايها المخاطبون المنكرون للبعث - 00:11:21

وقد سجل الله عليهم جل وعلا خطأين عظيمين الظلال والبعد عن الصواب مع الكذب لان المرء في الدنيا قد يكون ظال لكن اذا هدى الى الصراط المستقيم اهتدى يكون تائه اذا قيل له الطريق من هنا - 00:11:58

مسك الطريق هؤلاء جمعوا بين الضلال والكذب. بانكار ما هو محقق لا محالة الذي هو البعث ثم انكم ايها الضالون المكذبون سجل عليهم جل وعلا هذين الوصفين الذميين ماذا سيكون مآلهم - 00:12:24

قال للاكلون من شجر من زقوم من شجر من زقوم هذا الزقوم الشجر قيل ينبت في الدنيا في تهامة وهو شجر كريه الرائحة كريه المنظر مر المذاق - 00:12:49

لا خير فيه هذا طعامهم وما يأكلونه في الدار الآخرة وبقدرة الله جل وعلا والله جل وعلا على كل شيء قادر جعل هذا الزقوم ينبت في النار من المعلوم ان النار في الدنيا لا ينبت فيها شجر - 00:13:20

ولا يعيش يأكله النار فجعل الله جل وعلا هذا الزقوم ينبت في النار وسماه بهذا الاسم وهو اسم معروف عند من يعرف هذا الشجر لا ان بعض كفار قريش من تهمتهم - 00:13:46

النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ماذا يعدنا محمد في الدار الآخرة يعدنا الزقوم أسلوا عن الزقوم هذا ما هو فالتقوا بعربي فقالوا له ماذا تسماه والزقوم عندكم قال الزقوم عندنا التمر والزبد - 00:14:12

فكان أبو جهل لعنه الله يدعوه من حوله ويقدم لهم التمر والزبد ويقول تزقمو هذا الذي يعدكم محمد في الدار الآخرة وهم يتهمون كثيراً بمحمد صلى الله عليه وسلم. والله جل وعلا يحمل عليهم ولم يعاجلهم بالعقوبة - 00:14:34

ومما قاله أبو جهل قال إن محمد يقول النار عليها تسعه عشر من الملائكة موكلون بتعذيب أهل النار. أنا أكفيكم سبعة عشر فهل تستطيع أن اثنين؟ قالوا نعم اذا كفيتنا سبعة عشر - 00:15:00

اثنين اتركم لنا وملائكة النار كما وصفهم الله جل وعلا عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون دون ما يؤمرون حب اليهم تعذيب الطواه والظلمة منبني ادم كما حبب الىبني ادم الاكل والشرب - 00:15:19

يتلذذون بهذا لأن الله جل وعلا خلقهم لذلك ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر من زقوم واكلكم هذا ليس اكل عادي فاللي شدة الجوع والشفقة على الاكل لأن الله جل وعلا - 00:15:43

جاء باسم قبل هذا دالة على ان الاكل لا يحصل لهم الا بعد شدة الجوع ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون والجائع الجوع الشديد يكثرا الاكل ويأكلون فيأكلون من هذا الكريه المر - 00:16:12

البشر المؤذن ويملأ بطونهم فإذا ملأوا بطونهم الاكل يربد ماء وماذا سيكون الماء الذي يقدم لهم قال من شجر من زقوم فمالئون منها اي من هذا الشجر او من الزقوم - 00:16:38

منها والشجر جمع الذي هو اسم جنس يجوز فيه التأنيث والتذكير مثل كلمة رجال تقول جاء الرجال وجاءت الرجال يصح فمالئون منها يعني من الشجر او فمالئون منه يجوز هذا وهذا في اللغة العربية - 00:17:03

فمالئون منها البطون. يعني يملأ بطنه من هذا الشجر الكريه فإذا احتاج الى الماء ماذا سيشرب؟ قال فشاربون عليه من الحميم. شاربون عليه على هذا الشجر. وعلى هذا الزقوم من الحميم والحميم هو الماء الحار الشديد الحرارة - 00:17:34

كما ورد في الحديث انه اذا قربه الى وجهه سقطت فروة وجهه في الماء. من شدة حرها والعياذ بالله ومهما تصور الانسان عذاب اهل النار فانه لا يستطيع ان يدركه - 00:18:03

كما انه مهما تصور نعيم اهل الجنة لا يستطيع ان يدركه فهو في كل الحالين فوق ما يتصور ابن ادم في الدنيا فشاربون عليه من الحميم الذي هو الماء الحار شديد الحرارة. فإذا شربوا منه - 00:18:20

اخذ يغلي في بطونهم ويقطعوا امعائهم فشاربون شرب الهميم بين جل وعلا الشرب قد يقول قائل هل فيه تكرار فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهميم نقول لا الشرب الاول - 00:18:43

يختلف عن الشوربة الثاني الشرب الاول شرب انسان عطش يشرب يظن انه سيروى من اول شربة فإذا بشربه هذا يزيده عطشا فلو شرب ثانية وثالثاً ورابعاً ما روي وانما يشربون - 00:19:11

شرب الهميم والعياذ بالله. والهميم ما هي؟ الابل التي اصبت بداء في اجوفها مهما شربت لا تروي الهميم الابل العطاش وليس عطشا عادياً اذا شربت واكثرت من الماء رويت لا - 00:19:38

كلما شربت زاد عطشها. لانها مصابة بمرض. حرارة في الجوف مهما شربت ما ينفعها الشر. وقيل في معنى الهميم انها الارض الرخوة الرملية مهما صب فيها من الماء يذهب ولا تروي - 00:20:05

مشاربون شرب الهميم. هذا نزلهم يوم الدين. اقرأ يقول تعالى قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم اي اخبرهم يا محمد ان الاولين والآخرين منبني ادم فيجتمعون الى عرصات القيمة - 00:20:29

لا نغادر منهم احداً كما قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس. وذلك يوماً مشهود. كل الناس يجتمعون فيه. الاولون والآخرون من ادم الى اخر من تقوم عليهم الساعة يجتمعون في عرصات القيمة لا يختلف منهم احد - 00:20:56

لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فرداً وما نؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه. فمنهم شقي وسعيد

ولهذا قال ها هنا لمجموعون الى ميقات يوم معلوم - 00:21:20

اي هو مؤقت بوقت محدد لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص ثم انكم ايها المكذبون لاكلون من شجر من زقوم منها البطون وذلك انهم يقبحون ويسبرون حتى يأكلوا من شجر الزقوم - 00:21:50

حتى يملأوا منها بطونهم فشاربون عليه من الحمي شاربون شرب الهند هو الماء الحار شديد الغليان والعياذ بالله في سمو وحميم كما تقدم. نعم فشاربون شرب الهند وهي الابل العطاش - 00:22:18

واحدها اهيم والثانى هيم ويقال هائم وهائمة قال ابن عباس ومجاحد وسعيد ابن جبير الابل العطاش الظما وعن عكرمة انه قال الهن الابل المرض تمص الماء مصا ولا تروى - 00:22:42

مهما شربت لا تروى هذا نزلهم يوم الدين اي هذا الذي الهائمة في الارض شبه الشاردة ما ترعى وانما هي شاردة سائرة في الارض على غير هدى هذا نزلهم يوم الدين. هذا نزلهم - 00:23:09

هذا الذي سمعتم يخاطب الله جل وعلا الكفار يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان يخبرهم هذا نزلهم والنزل الضيافة النزل هو اول ما يقدم للضييف وعادة الكريم يقدم للضييف ما يناسبه - 00:23:36

في الوقت الذي جاء فيه يقدم له الشيء الذي يرتاح له وهل الكفار يرتأون لهذا الذي سيقدم لهم؟ لا وانما هذا على سبيل التحكم. يعني هذه الضيافة التي عندنا لكم - 00:24:03

كما قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم هل البشرة بالعذاب بشاره يسر بها الانسان لا وانما هي بشاره من حيث اللغة يعني اخبار بخبر يظهر اثره على البشرة ويتهكم الله جل وعلا بهم مقابل ما تهكموا برسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين. هذا - 00:24:24

عايز اقوم والحميم والشرب شرب الهيم نزولهم يعني طعامهم وشرابهم ورزقهم وما اعده الله جل وعلا لهم في الدار الاخرة نزل النون والزاي ويصح فيه قراءة سبعية بضم النون وتسكين الزاء - 00:24:54

يعني نزل يوم الدين يعني يوم الجزاء والحساب يوم القيمة هذا نزلهم يوم الدين. ومن رحمة الله جل وعلا بعباده واقامة الحجة عليهم ام بين جل وعلا مآل الاخيار ومآل الاشرار في الدنيا - 00:25:23

حتى تقوم الحجة على العباد فمن اعرض عن طاعة الله ما يقول او يحتاج على الله باني ما علمت ان كل هذا العذاب لمن عصى ربى يقال له قد علمت ذلك - 00:25:52

وقد قامت عليك الحجة بارسال الرسل وانزال الكتب نعم هذا نزلهم يوم الدين اي هذا الذي وصفناه وضيافتهم عند ربهم يوم حسابهم كما قال في حق المؤمنين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا. يعني ضيافة - 00:26:12

اولئك في جمات الفردوس وھؤلاء والعياذ بالله في الزقوم والماء الحار شديد الغليان. نعم فهذه ضيافة وكرامة المؤمنين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:26:42